18ème année No 881

LeCaire - 22 — 6 — 1950

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٨٨١ « القاهرة فى يوم الاثنين ٤ شعبان سنة ١٣٦٩ — ٢٢ مايو سنة ١٩٥٠ — السنة الثامنة عشرة »

ليس بعد الدين وازع

كان كتاب التراجيدية من الإغريق وأتباعهم من أمثال كورنى وراسين وشكسبر لا يتخيرون أبطال مآسيهم إلا من أصحاب القصور. وحكمتهم فى ذلك أن وجيعة النفس لمصائب الملوك أقوى من وجيعتها لمصائب السوقة ، فالاعتبار بهم يكون أبلغ ، والتأثر لهم يكون أشد . والناس يومئذ لم يكونوا يظنون أن سلائل الآلهة هم كذلك أغراض لسهام القدر ؛ فإذا رأوا أن المرء مهما يعظم قدره ويضخم أمره لا يعظم على النوائب ، ولا يكبر على الأحداث ، خفت عليهم أحكام القضاء ، وساغت لديهم غصص الحياة .

والحق أن ما يصيب العامة كل يوم من فواجع العيش ومواجع القلب لا يقع من النفوس موقع ما يصيب الخاصة كل حين من بعض ذلك ؛ لأن أولئك مظنة الخطأ والتبذل والاستهتار ، فالعجب أن يسلموا ؛ وهؤلاء مظنة الصواب والتصون والحفاظ ، فالعجب أن يصابوا ولعلك لا تعدم كل صباح أو مساء خبراً عن فتاة خرجت على أسرتها فأضلها الشيطان ، كما لا يعدم الرعاة كل ضحوة أو عشية خبراً عن نعجة شردت عن قطيعها فأكلها الذئب . ولكن هذه الأخبار أصبحت من مألوف الآذان لكثرة ما فى سواد المجتمع من ضعاف البصيرة والعقيدة والإرادة. أما الذى لم يؤلف ولن يؤلف فهو خروج الفتاة على دينها لشهوة متغلبة أو نزوة متحكمة .

وهذه الظاهرة على ندرتها قلما تجسدها فى الطبقتين الدنيا والوسطى ، وكثر ما تجدها فى الطبقة العليا ؛ فإذا عددت واحدة أو اثنتين من غوانى المدن تزوجتا من غير المسلمين ، عددت سبع أميرات فى العراق وإيران ومصر قد تزوجن من مسيحيين وهن يعلمن أن دينهن لا يجيز هذا الزواج ولا يرتب عليه حقا من حقوق الأسرة . وعلة الكثرة هنا والقلة هناك ضعف الوازع الدينى فى نفوس هؤلاء ، وقوته فى نفوس أولئك.

واستشعار الخوف من الله طبيعة فى الشعب غرسها فيه افتقاره الدائم إليه ، واعتماده المطلق عليه ، ورجاؤه المتصل فيه . أما السراة فهم حريون لتناهم عنه بالسراوة والثراء ألا يخشوه ولا يرجوه إلا إذا حملوا منذ النشأة حملا على تقواه بالتربية الدينية والثقافة الروحية والأسوة الحسنة .

والسنن الاسلامية التى ربت عائشة وأسماء ، وسكينة ونفيسة ، وزبيدة وشجرة الدر ، لا تزال قادرة على أن تربى مثلهن إذا أقيم على قواعدها السماوية نظام البيت ومنهاج المدرسة وشريعة الوطن .

ان المسلم الحق قد ينزل عن طبقته فيشكر ، وقد يخرج من جنسيته فيعذر ، ولكنه أبدا لا يفتر عن أمر ربه وفى قلبه نور وفى ضميره حياة

ابن عبد الملك